وقمىء وزرى ! العقارب

وثبت تنشنا من كل جانب

ومعـانى الحب جفّـت ، والخمائـل

سحـل الـذئب عليهـــا والـرذائـــل

تكسر الآن بأعصـاب الوجـود !!

زمـــن الرعـــــب يعـــــود ....

.. والحياة أصبحت مثل جدار تخبط الرأس عليه

ثم ترتد إلينا دامية »[٣٢] .

قارن هذا بما فى مسرحية شتاينبك ، ومن أن شيئاً قريباً من هذا الرعب يعرو الألمان ، لا رجال المقاومة ، على أثر ما يقع فيه الألمان من مآزق وفخاخ ينصبها لهم المقاومون . أليس ذلك أبلغ فى تصوير ملحمة الفدائية ؟

وتبقى بعد ذلك آراؤنا التى قررناها فى مثل هذا الموقف الملحمى فى جوهره ، على حسب ما استقر عليه النقد العالمى ، وأقره نفس الكتاب الذين تعرضوا لتصويره ، كما بيناه من قبل .

وقد يسبق إلى الذهن أن اتجاه الكاتب الألمانى بريشت – فيما سماه : « المسرح الملحمى » – يمحو الفارق بين الموقف الملحمى والمسرحى ، ولكن الحقيقة أن بريشت يؤكد هذا الفارق ولا يمحوه ، وسنشرح ذلك فى الاتجاه

---

(٣٢) انظر كذلك مقالا لنا عنوانه: المسرحية بين الشعر القديم والجديد ، مجلة الكاتب، مايو ١٩٦٢ . ومما يلاحظ أن الرأس مذكر فى العربية . فكان ينبغى أن يقال : يرتد إلينا دامياً ، دامياً .